

الغزولي في ملامح من عصره ، وحياته ، ونقده

أ.د. محمد عبد الحسين محمد الخطيب

قسم اللغة العربية - كلية التربية - جامعة كربلاء

www.oxpdf.com

الغزولي في ملامح من عصره ، وحياته ، ونقده

أ.د. محمد عبد الحسين محمد الخطيب

قسم اللغة العربية- كلية التربية- جامعة كربلاء

خلاصة البحث

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد الصادق الأمين ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه المنتجبين ، ومَن والاه بإحسان إلى يوم الدين ، وبعد..

فإنَّ من مسوغات إعداد هذا البحث ، الوقوف عند شيء من خصائص النقد ببلاد الشام ، مطلع القرن التاسع الهجري ، بعد أن غدا مستقراً في أذهان كثير من الباحثين ، والدارسين المعاصرين ، إيغال الأدياء في العصور الوسيطة - ومنها القرن التاسع الهجري - بالصنعة البديعية ، والزينة اللفظية ، وعلى حساب ابتكار المضامين ، وصحتها .

إن الفكرة الأساسية التي غلبت على الباحثين الدارسين لهذا العصر ، هي وصمه بالتكلف ، والتخلف ، والضعف ، من دون الإحاطة الواعية والتامة لأدب العصور الوسيطة ، ومنه الأدب الشبيط أيام المماليك ، فضلاً على المصادر الكثيرة ، والموسوعية ، التي يزخر بها أدب تلك الحقب ، ولاسيما أن جمعاً منها لا يزال مخطوطاً ، أو مفقوداً والبحث فيها ، وفي سواها من المصنفات القديمة المتأخرة زمنياً ، يرمي إلى استشعار نبضات الحياة ، والفن وفيها ، أكثر من استهدافه قيم الجودة ، والإخفاق ، النقدي .

إننا وإن كنا لا نستسيغ إسراف القوم في فنون البديع المعنوية ، واللفظية ، إلا إنه - في الوقت نفسه - لا ينبغي أن نهملها نهائياً ، أو أن نتغافل عن دراسة ما تحمله من أفكار ، وأساليب ، وصور .

ولمَّا كان النقد علماً له اصول ، وقواعد ، وفناً فيه موهبة ، وإبداع ذاتي ، وغايته خدمة الادب (شعره ، ونثره) ، ووسيلته الى تلك الغاية ، تحليل النصوص الإبداعية الى عناصرها الأولية ، وإبداء الآراء المقومة بشأنها ، من خلال الاستعانة بالعلوم المتنوعة ، بات حقيقياً على كثير من أدياء العصور الإسلامية المتتابعة ، بعد سقوط الدولة العباسية ببغداد ، أن يعوا أهمية النقد الموضوعي ، والذوقي ، وأن يسهموا في تطبيق شرائطه على النصوص الشعرية ، والنثرية ، التي تحرر ، ومنهم صاحب كتاب (مطالع البدر في منازل السرور) ، لبهاء الدين علي بن عبد الله الغزولي (ت ٨١٥ هـ) ، الذي كانت تعليقاته النقدية الموجزة - محور هذه الدراسة - انموذجاً تطبيقياً للنقد في هذا العصر (نهاية القرن الثامن الهجري ، ومطلع القرن التاسع الهجري) .

ولقد قُسمت هذه الدراسة الموجزة على ثلاثة مباحث ، أولها أشار الى المؤثرات السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، في أدباء ذلك الزمان ، ومنهم : الغزولي ، كما أشار الى أهم محطات حياة هذا الرجل ، وجهده في الأدب .

وتناول المبحث الثاني : أهم المحاور النقدية التي اتصف بها نقد الغزولي في كتابه (مطالع البدور في منازل السرور) ، وهي محاور : تقويم الألفاظ ، والمعاني ، توجيه النصوص الأدبية ، وتصويب نسبتها ، ومدى ترابط الأسلوب بجمال النص .

في حين أبان المبحث الثالث أهم ما يُستخلص من المبحثين السابقين ، بشيء من التقويم الأدبي .

والله في كل ما يرام ؛ المانع ، المحسن ، المسدد للصواب .

المبحث الأول - ملامح من عصر الغزولي ، وحياته :

أولاً - ملامح من الحياة السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية لعصر الغزولي :

يمكن أن توصف الحياة السياسية في بلاد الشام ومصر ، ابان النصف الثاني من القرن الثامن الهجري ، والنصف الأول من القرن التاسع الهجري^(١) ، بالاضطراب^(٢) المتمثل بالحروب الداخلية^(٣) والخارجية^(٤) ، والانقسامات السياسية بين أقطاب السلطة ، المتمثلة بالمماليك ، ومنهم المعروفون بـ (المماليك البحرية) ، الذين كانت لهم الكلمة المنتفذة ، والسيدة شبه المطلقة ، منذ زوال الدولة الأيوبية على أيديهم منتصف القرن السابع الهجري ، حتى سنة (٧٨٤هـ) ، حين أقل نجمهم ، ونشط حكم المماليك البرية ، الذين عرفوا بـ (البرجية) - نسبة إلى سكنهم بروح القلعة بمصر^(٥) - واستمرار سطوتهم إلى سنة (٩٣٢هـ) عندما خضعت بلاد الشام لسلطة العثمانيين .

قبل ذلك التاريخ شهد مطلع القرن التاسع الهجري ، اجتياح تيمور لترك الشام ومدنها بعد أن عاث بمدن الشرق الإسلامي فساداً^(٦) وخرّب بغداد .

وانعكست الأوضاع السياسية على أسباب المعيشة في الصناعة والتجارة^(٧) وعقائد الناس وسلوكهم الاجتماعي^(٨) ، فانقسم المجتمع حينذاك على طبقتين^(٩) الرابط بينهما ضعيف ، طبقة مترفة ، غنية ، التأمّت من رجال الحكم وكبار التجار ، وسلّبت قوت الطبقة التي ضمت رجال الدين المناوئين لسياسة السلطة وقراراتها ، والعلماء وأصحاب المهن والحرف وصغار التجار ، ثم نقشت في المدن الإسلامية المشرقية بسبب ما ذكر الأمراض^(١٠) والكوارث الطبيعية^(١١) ، والآفات الاجتماعية^(١٢) كالعقائد البالية^(١٣) والتحايل والقتل^(١٤) والسرقة^(١٥) ، وازداد النفوذ الديني بين العامة قوة^(١٦) لدرجة أن أضحى التصوف والتناحر بين المذاهب^(١٧) سمّتين من سماته الرئيسية .

وعلى خلاف ما تقدم ، ارتقت الحياة الثقافية بعامه^(١٨) ، والحياة الأدبية بخاصة على سلم المعرفة إلى مراتب ناضجة ظهرت في صورة عدة منها :

التوسع العمراني في بناء المدارس^(١٩) والمكتبات والربط^(٢٠) ومنها : تأشير أهمية النثر الإنشائي^(٢١) الموغل في فنون البديع ومنها : ازدهار الحركة العلمية البارزة في تأليف الموسوعات والكتب الضخمة اللغوية والأدبية والدينية والعلمية والإنسانية على أيدي عدد من العلماء^(٢٢) والفقهاء^(٢٣) والأدباء^(٢٤) الذين لمعت أسماؤهم في تلك الحقبة .

ثانياً - الغزولي في سطور :

لم تقدم لنا المصادر القديمة تفصيلاً وافياً لحياة الغزولي ، لا في جانبها الشخصي والاجتماعي ، ولا في جانبها الثقافي الأدبي الذي اختص به أديبنا . وجل ما قدمته لنا المصنفات التراثية والمناهل الحديثة ، يوجز في الآتي :

عاش علاء^(٢٥) الدين أو بهاء الدين علي بن عبد الله الغزولي البهائي - التركي الأصل ، من المماليك - في دمشق ، وتوفي فيها سنة (٨١٥هـ) بعد أن زار القاهرة مرات عدة^(٢٦) .

نهل الثقافة والأدب من عدد من العلماء والأدباء ، أشهرهم : الأديب ابن مكناس (ت ٧٩٤هـ)^(٢٧) ، والعالم الأديب الدماميني (ت ٨٢٧هـ)^(٢٨) ، فلم يزل يقوم ويقعد في النظم إلى أن جاد شعره^(٢٩) .

وترك لنا الغزولي أثراً مهماً اسمه (مطالع البدور في منازل السرور) لا يعرف في كتب الترجمات له غيره ، وهو المقصود بدراسة النقد فيه ، تحدث فيه عما يجلب البهجة والمسرة للنفس ، من أنوار المتع الحسية والمعنوية . ففصل القول في المطاعم ، والمشارب ، والغدران ، والأنهار ، وأنواع الزهور ، والثمار ، ومشاهد الطبيعة غير العاقلة الأخرى ، الجامعة والمتحركة .

وفي الكتاب عرج الغزولي على الجمال الإنساني في النساء ، والجواري ، والغلمان ، من قوام ووجه وحديث وغناء ، وهو يردف كل ما تقدم بالشواهد الشعرية ، ومأثور القول من معاصريه ومن الأقدمين في الوقت الذي لا يخل فيه بعرض صور مجازية ، وآراء نقدية ، وطرائف تنل على حسن ذوق واستدلال^(٣٠) .

المبحث الثاني - آراء الغزولي النقدية في كتابه (مطالع البدور في منازل السرور)

تقدمت الإشارة في نهاية ترجمة الغزولي ضمن التمهيد ، إلى الآراء النقدية التي بثها المصنف^(٣١) في طيات موضوعات (مطالع البدور في منازل السرور) ، وهي آراء وأقوال ، سيحاول هذا المبحث - بعونه تعالى - أن يسلط ضوءاً يسيراً عليها ،

مبتدأً بالوقوف عند حديث الغزولي في مقدمة الكتاب ، وهو يعرض موضوعاته ، ويبين قيمتها ، وأصولها ، ومحامد منهجه ، ومزايا وسائله الموصلة إلى الغاية التي يريجوها ، إذ قال : صرفت الذهن في ترصيفه ، واستعنت بالناقد البصير عند الصرف . . . فما تركت القدير عند الصرف . . . فجاء في حسنه زائد الوصف . . . فأثبت بالدقة الأدبية من الافتتاح . . . فما تركت لأحد فيه مدخلاً . . . نقلت حديث الهوى صحيحاً وإن كان معللاً ، أو إلى وصف الخدام استعبدت حر الكلام ، وأظهرت قوة العزائم في الاستخدام . . . وتمسكت بالغوالي من المعاني المعشوقة في وصف الطيب ، فأطربت . . . وأثبتت في وصف الفضلاء بنظم ونثر يجير الفاضل^(٣٢) ، وأرقصت طرباً في وصف المطربين ، وما خرجت عما هو في السمع داخل ، واسترقيت في وصف الجوارى ، والغلمان ، كل حرٍ من المعاني دقيق ، وجنت بما لو سمعه ابن نباتة^(٣٣) ، لصادر له عبداً بسوق الرقيق . . . وجلبت من معادن الأدب في وصف الجواهر ، ما لو سمعه صاحب العقد^(٣٤) ، نسي نظامه وتأليفه ، وسننت الفكر في وصف السلاح ، فجزت الحد ، وكنت فارس الكلام . . . " (٣٥) .

لقد تيقن الغزولي عظيم شأن النقد ، ومن زاوله ، وما قد يصيب المؤلف أو الناظم ، بسببه من تجريح ، فنقل لنا من مآثر المواعظ عند العرب ، قولين :

الأول : " من ألف كتاباً فقد استشرف ، فإِنْ أصاب فقد استهدف ، وإن أخطأ ، فقد استقذف " (٣٦) . والقول الثاني : لا يزال الرجل في فسحةٍ من عقله ، ما لم يقل شعراً أو يضع كتاباً^(٣٧) " . ولهذا وغيره ، التمس الغزولي الإنصاف من ناقديه^(٣٨) .

ويمكن أن توزع اتجاهات النقد عند الغزولي، في كتابه (مطالع البذور في منازل السرور) ، إلى المحاور الآتية :-

المحور الأول : حديثه عن بعض الألفاظ أو العبارات ضمن النصوص ، وضرورة حسن سبكها ، وتلائمها فيها ، من ذلك : تقيظه التصرف الحسن لمن عاش قريباً من عصره من الأدباء ، ومنهم : أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي ، في دمج (وكذا جرى) ضمن الشعر فقال : " وقد تصرفت الفضلاء متأخرو العصر ، في هذه اللفظة ، أعني : (وكذا جرى) ، تصرفات حسنة ، فمنهم : القاضي صلاح الدين الصفدي ، فقال من الكامل .

{ أملت أن تتعطفوا بوصالكم فرأيت من هجرانكم ما لا يرى
وعلمت يوم فراقكم لا ببد أن يجري له دمعي دماً وكذا جرى }^(٣٩)

وعلى شاكلة ما تقدم ، امتدح الغزولي ، ما استعمله مجد الدين النسائي الأربلي (ت ٦٠٦هـ) ، من أوصاف الورد ، في الاعتذر شعراً ، عن الإصغاء لكلام العذول ، فقال الغزولي : " ومن أحسن من استعمل من الكامل . . . : أوصاف الورد في اعتذار عن الإصغاء لكلام العذول : مجد الدين النسائي الأربلي

{ أصغي إلى قول العذول بجملتني مسقهماً عنكم بغير ملال
لتلفظي زهرات ورد حديتكم من بين شوك ملامة العذال }^(٤٠)

وروي عن أحد الشعراء قوله : من السريع

"أعجب بأسٍ معجبٍ مونق
عجب منـه أي إعجاب
كأنمـا تقطـيع أوراقـه
ما ببيننا أنصل شباب"^(٤١)

فصوب المؤلف كلام هذا الشاعر ، تصويماً بلاغياً ، ينم عن معرفةٍ بشرائط الفصاحة في أهمية اللجوء إلى الكلمات الظاهرة ، الواضحة المعنى ، المأنوسة في السمع والذوق ، والخفيفة على اللسان ، وغير المتكلفة^(٤٢) ، التي يقبلها القياس الصرفي العربي ، فقال في نقده : " في البيت الأول عججات كثيرة ، ولكنه أصاب الغرض في الثاني ، ويمكن أن يقول : أحيب بأس أخضر مونق "^(٤٣) .

ثم حدد الغزولي - على معيار ما تقدم - مكن الخلل - بحسب رأيه - في قول أحد الشعراء :

من الطويل

" نهاني النهى والعلم عن وصل مثلها
فكم مثلها فارقتها وهي تصفر "^(٤٤)

فقال الغزولي ناقداً : " تكرير لفظة [مثلها] غير طائل "^(٤٥) ، لكنه لم يذكر البديل المناسب لهذه اللفظة ، ولعل المعنى قد يقدم (تدليها) ، بدلاً عن (مثلها) ، في الشطر الثاني من البيت .

المحور الثاني من نقد الغزولي للنصوص : محور يعني بنصاعة المضامين ، وجمالها ، وصحتها ، من ذلك قوله حين آثر الفحوى على عناصر الصياغة الأخرى ، في بيتي جمال الدين بن نباتة :

من الطويل

" أيا دار ، دار اليمين من كل وجهة
عليك ولا زال الهنا لك يجلب
ولا عدم القصاد بابك أنه
لنجد الرجاء باب صحيح مجرب

قوله صحيح وصاحب الذوق السليم يشهد ، والمعنى يقدم^(٤٦) .

وفي مغن اسمه (نسيم) ، قال الأديب المنشئ محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ) :

من الكامل

إن كانت العشاق من أشواقهم
جعلوا النسيم إلى الحبيب رسولا
فأنا الذي أتلو لهم يا ليتني
كنت اتخذت مع الرسول سبيلا^(٤٧) " ^(٤٨)

فاعترض الغزولي على الفكرة التي وردت في بيتي ابن عبد الظاهر ، وعرض أراءهما رأيه الشخصي في العشق ،
ببيتين من الشعر قال فيهما :

" إن كنت في عشق النسيم متيماً وزعمت أن هـواه ليس بمثلـف
فأنا أقول لمن تحرش بالهوى عرضت نفسك للـبلا فاستهدف^(٤٩)

والمحور الثالث من اتجاهات النقد عند الغزولي في كتابه (مطالع البدر في منازل السرور) : هو توجيهه الأبيات الشعرية ،
ونسبها إلى قائلها ، أو إلى أصولها المعلومة ، كقوله في البيتين المنسوبين إلى لبيد بن ربيعة العامري : " لم يقل
شعراً منذ أسلم ، وقال بعضهم : لم يقل في الإسلام إلا قوله : من البسيط

{ الحمد لله إذ لم يأتني أجلي حتى اكتسيت من الإسلام سربالا }
وقيل : { هذا البيت لغيره } ، وهو أصح ، وقيل : هذا البيت الذي قال في الإسلام ، بيت عجزه:
من الكامل

{ } والمرء يصلحه القرين الصالح " (٥٠)

وحلل الكاتب الغزولي ، حادثة جرت بين ملك الروم ، وملك الفرس ، وظفها صلاح الدين الصفدي ضمن بيتين من
الشعر ، هما :

" ومشمولة^(٥١) قد هام كسرى بكأسها فأضحى ينادي وهـو فيها مصور
وقفـت لشوقي من وراء زجاجة إلى الدار من فرط الصباية أنظر " (٥٢)

فقال الغزولي معقلاً ومحللاً : " . . . السب الموجب لتصويرها . . . أن سابور . . . المقلب بذئ الأكتاف ، لما رجع
من قتال بن تميم ، قصد الروم ، والدخول إلى القسطنطينية متكرراً ، فاستشار قومه ، فحذروه التغير بنفسه ، فلم يقبل قولهم ،
وسار متكرراً إلى القسطنطينية ، فصادف وليمة لقيصر ، قد اجتمع فيها الخاص والعام ، فدخل في جملتهم ، وجلس على
بعضهم موادهم ، وقد كان قيصر أمر مصوراً أتى عسكر سابور ، فصوره ، فلما جاء قيصر بالصور ، أمر بها ، فصورت
على أنية الشراب من الذهب والفضة ، وأتى بعض من كان على المائدة التي عليها سابور بكأس ، فنظر بعض الخدام إلى
الصورة التي على الكأس ، وسابور مقابل لها على المائدة ، فجعب من اتفاق الصورتين ، وتقارب الشبهين ، فقام إلى الملك ،
فأخبره ، فمئل بين يديه ، فسأله عن خبره ، فقال : أنا من أساورة سابور ، وهربت منه ، لأمر خفته فيه ، فلم يقبلوا ذلك منه ،
وقدم إلى السيف ، فأقر بنفسه ، وجعل في جلد بقرة . . . إلى أن خلص ، وعاد إلى ملكه . . . " (٥٣) .

أما المحور النقدي الرابع ، الأكثر شيوعاً ، الذي اتبعه صاحب الكتاب في الكتاب^(٥٤) ، فهو النظر إلى التركيب
وخصائص النسيج ، ومقدار تمازج الائتلاف بين عناصر النص الإبداعي . وعلى هذا الأساس ، يشعر قارئ الكتاب ، من
خلال التعليقات القصيرة فيه ، الغزولي كان قد اهتم كثيراً في مصنفه ، بالنصوص الأدبية ، التي تمتاز بحسن استدلال على
المضمون ، وجمال فني ، وصياغة متقنة ، وأسلوب مسبوك ، وقبول في النفس ، وخفة على السمع وحلاوة في التعبير .

يكشف هذا الاهتمام بالاختيار ، عن قريحة سليمة تمتع بها الغزولي ، وذوق مدرب ، وصفاء طبع ، وعلم بطرائق البلاغات ، ودراية بالأدب، وفهم لأساليب التأليف والنظم ، وهذه شواهد تؤكد ذلك- والله أعلم -.

كتب الغزولي في الثناء على بيتين من أشعار القاضي الفاضل (ت ٥٩٦هـ) ما نصه :

من السريع " ما أحسن قول القاضي الفاضل :
" بنتا على حال يسر الهوى
وربما لا يكمن الشرح
بوابنا الليل فقلنا له :
إن غبت عنا هجم الصبح " (٥٥)

وقبل أن يذكر بيتي أحد الشعراء في وصف دهليز ، عبر صاحب المصنف عن إعجابه بهما ، ضمن النص الآتي :
من الطويل وأحسن ما فيه :

{ ودهليز دار فيه للعنين بهجة
وللنفس فيه للذاذة أوطار
إذا داخل (٥٦) لم يعتبر ما وراءه
توهمه من حسنه أنه الدار } (٥٧)

ووجد علاء الدين الغزولي في قول عبد الجبار بن حمد يس الصقلي (ت ٥٢٧هـ) :

من الكامل

" وضواغم سكنت عرين رياسة
تزكت خرير الماء فيه زئيرا
فكأنما غشى النضار جسمها
وأذاب في أفواهها البلورا " (٥٨)

وجد فيه - حسناً لا مزيد عليه (٥٩) .

وأطرى بتعقيب قصير ، تعليق أحد الشيوخ المعلمين على محاولة بعض الطلبة ، الإجابة عن سؤال شعري ، ذكر ضمن النص الآتي : " سأل الشيخ نجم الدين القحيري (ت ٧٤٤هـ) ، جماعة من الطلبة المشتغلة عليه ، عن قول الشاعر :
من مجزوء الرجز

{ يا أيها الحبر الـذي
علم العرض به امتزج
إبين لنا دائرة
فيها بسيط وهزج }

ففكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ، ثم قال : هذا في الساقية ، لأنه أراد بالبسيط : الماء ، وبالهزج : صوت الساقية حال دورانها ، فقال له الشيخ : ألا إنك درت فيها زماناً ، حتى ظهرت لك ، وهذا الكلام في غاية الطرافة من الشيخ
(٦٠)

وتمازج المعنى والصياغة ، كان ماثلاً في تعليق صاحب (مطالع البدور . . .) ، على أبيات أحد الشعراء الذي قال
من الكامل في وصف شمعة مضيئة :

" وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى
شابت ذوائبها أوان شبابها
كالعين في طبقاتها ودموعها
صباحاً وتشفي الناظرين بدائها
وأسود مفرقها أوان فنائها
وسوادها وبياضها وضياؤها"^(٦١)
فقال الغزولي : " وأجاد إلى الغاية"^(٦٢) .

بيد أن تعقيب مصنف (مطالع البدور في منازل السرور) ، كان أكثر تحليلاً ودقة من التعقيب السابق ، حين صرح
على قول أحد الشعراء في وصف مسرحة من السريع :

" مسرحة تسرح من فوقها
كأنها مسرحة فوقها
لا يخفى ما في هذين البيتين من الحسن ، وجودة التركيب ، في قوله في البيت الأول :
{ مسرحة } ، ثم في الثاني { كأنها مسرحة } ، وقوله : " نقاحة في غصن تفاح"^(٦٣) .

هذه هي أهم المحاور التي يمكن تصنيفها من خلال آراء الغزولي النقدية .

المبحث الثالث - نظرة تفويمية فيما سلف :-

يمكن استخلاص ما يأتي مما تقدم :

أولاً : لقد تبين مما كتب في المبحث الأول ، إن المؤثرات السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، كانت متقاربة كثيراً في دمشق والقاهرة - وهي البيئات التي عاش فيها الغزولي - لأن الممالك كانوا يحكمون مصر ، وأجزاء واسعة من بلاد الشام ، ولأن العامل الاقتصادي فيها - أي في مصر وبلاد الشام - كان غير متوازن ، لتباين الطبقات الاجتماعية ، وجشع المتسلطين ، ولأن العامل الثقافي فيها ، كان مندفعاً صوب العلوم الإنسانية بعامة ، والدينية بخاصة .

والغزولي عاش في تلك الحقبة ، وترعرع في البيئة الشامية ، متأثراً بظروفها ، مكتسباً المعرفة من علمائها وأدبائها ، واستقى من البيئة المصرية ما أسعفته الأقدار ، فقرأ ناضجاً ودراية رشيد ، ومحصولاً نامياً في الأدب وفنونه^(٦٤) .

ثانياً : يرى في حديث الغزولي ضمن مطلع (مطالع البدر في منازل السرور) ، عن موضوعات كتابه ، والأساليب المتبعة في وصفها ، إننا نقف عند أديب ، توقع أن يكون مثقفو كتابه ، نقاداً ، متفحصين لموضوعات ، متأملين في أسطره ، فاجتهد حينها ليجري مؤهلاته الأدبية والنقدية ، فأسفر عن منهجه ، متوخياً التفصيل ، والدقة ، والإشراق ، وقد أحسن التعبير البلاغي المرسل تارة ، والزاهر بالمحسنات^(٦٥) اللفظية والمعنوية تارة أخرى .

ثالثاً : ولعل من أهم الجوانب التي تميزت بها تعليقات الغزولي النقدية في هذا الكتاب ، هي :

أ- بخصوص آراء الغزولي النقدية في النصوص الشعرية ، فإنها أقرب إلى الوصف المختصر ، منه إلى التحليل والتقويم المفصلين ، ثم هي تتأثر في فحواها وذوقها بما كان منبعاً من سياقات أدبية في زمان المؤلف ، تتعطف صوب النقل الموسوعي ، ومحاكاة الأقدمين^(٦٦) في الرأي والعبارة . ولهذا كانت تعليقات الغزولي النقدية على الشعر ، مستمدة من مدرسة مصر والشام - إن جاز لنا التعبير بذلك - المتكئة على الموروث الإنساني العربي ورواياته ، وعلوم الدين ، والعربية ، والتماس توافق المعنى ، ومناسبة اللفظ والابتعاد عن الغلو المنطقي ، والتقييد الفلسفي^(٦٧) .

ثم محاولة جعل الصيغ الفنية ، والإيحاءات الجميلة ، مواكبة - إن لم نقل ملاصقة - لمفهوم النقد ، وأهميته المتوخاة^(٦٨) ، إلى جانب منح مساحة - لا بأس بها - لعقلية الناقد ، وثقافته^(٦٩) ، ومشاعره ، ومراعاة رغبة الجمهور فيما يكتب^(٧٠) ، ولأجل ما تقدم ، وبسببه ، يمكن القول في النصوص الشعرية التي جاء بها الغزولي ، وفي تعليقاته عليه ، إنها ركنت إلى الذوق المدرب ، والتجربة الشعرية ، والاستحسان الاجتماعي ، والالتفات إلى جمال الألفاظ ، ووضوحها ، ولذتها في السمع ، وراحتها في النفس^(٧١) .

وفي ضوء الأسس المتقدمة ، لا يستبعد رجوع الناقد الغزولي في تعليقاته ضمن الكتاب إلى مصادر متنوعة^(٧٢) أفاد منها في التضمين ، والاقتباس ، والرؤية ، والمنهج .

ولكن الناقد لم يتطرق إلى تحليلات عروضية ، أو صرفية ، أو نحوية ، أو لغوية صرفة ، ولم نلاحظه يهتم كثيراً بالوحدة الموضوعية للقوائد الجامعة للنصوص الشعرية^(٧٣) .

ب- لقد أظهر الغزولي مقدرةً متوسطة في التعليق على النصوص الشعرية في كتابه المذكور ، لكنه تغافل عن الخوض مفصلاً في نقد النصوص النثرية ، ونقد الإعلام ، من أدباء وغيرهم ، ونقد الأغراض الأدبية وسواها ، مع أن من يقرأ مقدمته بإمعان ، لا يجد استثناءً لما تقدم ، ، لكن قد يرجع سبب ذلك التجاهل ، إلى أثر الشعر المميز في نفسه ، وطبيعته التي تغري بالتعليق عليه ، خلاف ما يستلزمه نقد النثر^(٧٤) ، وما يتصل به من أعلام وعلوم ، إذ يستلزم هذا متطلبات علمية موضوعية عدة ، ربما لا تتوافر في الغزولي .

رابعاً : وفيما يرتبط بالجانب الفني التطبيقي مما ذكر في المبحث الثاني ، من نصوص شعرية ، ونثرية ، ونقدية ، وضعها الغزولي في كتابه ، فإنه بالإمكان تنسيقها على النحو الآتي :

أ- سيلتمس المنتبِع من خلال مصادر ومراجع كشافة (بيلوغرافية) ، ومن مضان ما كتب في (مطالع البدور في منازل السرور) - ان الناقد كان أميناً في ذكر الإعلام ووفياتهم ، ونقل نصوصهم - وهذه خلة تحسب لصالحه - فعلى سبيل المثال بمقدورنا التوثق من أبيات لبيد بن ربيعة العامري^(٧٥) ، وعبد الجبار بن حمديس الصقلي^(٧٦) ، والقاضي الفاضل^(٧٧) ، ومحيي الدين بن عبد الظاهر^(٧٨) ، وجمال الدين بن نباتة^(٧٩) .

ب- يصل المنتبِع المتأمل في مادة كتاب الغزولي برمتها ، إلى حقائق شبه مؤكدة ، مجملها : كثرة المضامين الوصفية للمشاهد الحسية والمعنوية ، ووضوحها ، وعدم الوقوف كثيراً عند صحتها^(٨٠) ، وجنوح الغزولي إلى التأثير في نفوس المتلقين ، باستخدام الأساليب الإنشائية ، والخبرية - وهي الأكثر - والفعلية ، والاسمية^(٨١) ، والتنوع في ضروب العاطفة^(٨٢) ، وموسيقى الكلم ، وأصوات الحروف المهموسة ، والانفجارية^(٨٣) ، والميل إلى الخيال التأليفي^(٨٤) على حساب الخيال البياني^(٨٥) ، والتأرجح بين الأفرط في استعمال فنون البديع المتعددة تارة^(٨٦) ، ومقاربة الترسل الأدبي تارة أخرى .

ويرى د. محمد زغلول سلام أن " أكثر أبواب البديع التي استحدثت ، كانت مطاطة ، غير مستقرة ، تختلف عند مؤلف عنها عند الآخرين ، فيما عدا الأبواب الرئيسية المعروفة منذ القرن الرابع الهجري . . . وأثر الذوق البديعي عند النقد وتذوق الشعر . . . " ^(٨٧) .

ومحصول هذا المبحث ، يبين أن الغزولي في (مطالع البدور في منازل السرور) ، كان أدبياً منشأً يعنى بالصياغة الفنية ، والمضامين المبهجة ، وناقداً يعول على التعليق الوصفي المختصر .

- ٣- ينظر مثلاً موضوع القتال الذي نشب بين بعض القبائل العربية ، القاطنة على ضفاف الفرات ، في / السلوك لمعرفة دول الملوك / ١ / ق / ٢ / ٣٨٦-٣٨٨ .
- ٤- للحديث عن الفطائع التي ارتكبها المغول في أثناء حروبهم وحكمهم للبلاد العربية والإسلامية / يراجع البداية والنهاية / ١٣ / ٨٣ / و / يراجع الغزو المغولي .
- ٥- ينظر الحديث عن الممالك البرية والبحرية ، في / النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١١ / ٣٣٢ / وينظر التعليق على الانقسامات السياسية المذكورة في / أدب الدول المتتابعة ، عصور الزنكيين ، والأيوبيين ، والمماليك / المقدم - ١٠٠ /
- و / الأيوبيون والمماليك في مصر والشام / ٢٩٨ / و / الفن ومذاهبه في النثر العربي / ٣٧٦ .
- ٦- لمعرفة تفصيلات ما أسفر عنه عدوان تيمور لNK على بلاد الشرق الإسلامي / يراجع النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١٢ / ٢١٨ / و / يراجع شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٦ / ٣٣٧ .
- ٧- ينظر التعليق على أهم الصناعات التي كانت موجودة في مصر وبلاد الشام ، أيام حكم المماليك ، وازدهار التجارة الداخلية والخارجية ، في / الأيوبيون والمماليك في مصر وبلاد الشام / ٣٤٩ ، ٣٥٠-٣٥١ .
- ٨- ينظر البداية والنهاية ، ج ١٤ / و / ينظر بدائع الزهور في وقائع الدهور / ١ / ق / ٢ / و / ينظر ابن نباتة المصري / ٣٢ / و / ينظر الأدب في العصر المملوكي / ١ / ٤٧-٨٧ .
- ٩- ينظر المواعظ والآثار بذكر الخطط والآثار / ١٣ / ٣٧٨ ، ٣٧٩ / و / تنتظر حوادث سنة (٧٩٠هـ) وحوادث سنة (٧٩٢هـ) ، على التوالي ، في / النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١١ / ٣٢٧ ، ٣٢٨ / ٢ / ٦٤ / و / ينظر بدائع الزهور في وقائع الدهور / ١ / ٩٦ ، ٩٧ / و / ينظر الأيوبيون والمماليك في مصر وبلاد الشام / ٣٤٧ ، ٣٤٨ .
- ١٠- ينظر التعليق على ضحايا مرض الطاعون الذي كان يصيب العراق ، وبلاد الشام ، ومصر ، من حين لآخر في / حوادث سنة (٧٩١هـ) ضمن / النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١١ / ٣٨٢ / وفي / بدائع الزهور في وقائع الدهور / ١ / ١٩١ / وفي / حوادث سنة (٧٩٥هـ) ضمن / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٦ / ٣٣٧ / وفي / الأدب في العصر المملوكي / ١ / ٨٧ .
- ١١- عن ارتفاع مناسيب مياه النيل ، تنتظر حوادث سنة (٧٩٢هـ) في / النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١٢ / ١٢٢ / وينظر الحديث عن المجاعات بسبب شحة المياه ، والأمراض ، في / بدائع الزهور في وقائع الدهور / ١ / ١٣٣-١٣٤ / وينظر الحديث المقتضب عن الحريق الكبير الذي شب في دمشق سنة (٨٠٠هـ) ، والزلزلة التي ضربت حلب ، وطرابلس ، واللاذقية ، سنة (٨١١هـ) ، في / شذرات الذهب في أخبار من ذهب / ٦ / ٣٦٣ / ٧ / ٨٩ .
- ١٢- ينظر المواعظ والآثار بذكر الخطط والآثار / ٣ / ٣٧ ، ٣٨ .
- ١٣- ينظر مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان / ٤ / ٣٥٤ / وتنتظر حوادث سنة (٧٩٠هـ) في / النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١١ / ٣٣١ .
- ١٤- تنتظر ضمن حوادث سنة (٧٩٠هـ) في / المصدر نفسه / ١١ / ٣٢٣ .
- ١٥- ينظر موضوع السرقة، في حوادث سنة (٧٩١هـ) في / المصدر نفسه / ١١ / ٣٣٩ .
- ١٦- ينظر السلوك لمعرفة دول الملوك / ٣ / ق / ٢ / ٣٨٣ / وتنتظر حوادث سنة (٧٩٠هـ) في / النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١١ / ٣٣١ / و / ينظر حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة / ٢ / ٩٧ / و / ينظر الأيوبيون والمماليك في مصر والشام / ٣٥٥ .

- ومن الشعراء نذكر : شهاب الدين أبا العباس أحمد بن محمد المعروف بابن العطار (ت ٧٩٤هـ) / ينظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / ١٢ / ١٢٨ / وشمس الدين الخياط الدمشقي (ت ٧٥٦هـ) / ينظر التعليق عليه ، وعلى شعره ، في / الأدب في العصر المملوكي / ٢ / ٢٤٢ .
- ٢٥- ينظر مطلع كتابه (مطالع البدر في منازل السرور) / ١ / ١ .
- ٢٦- ينظر الأعلام / ط٤ / ٤ / ٣٠٦ .
- ٢٧- هو فخر الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن مكانس ، شاعر ووزير مصري ، توفي بالقاهرة سنة (٧٩٤هـ) / ينظر المرجع نفسه / ط٢ / ٤ / ٨٢ .
- ٢٨- كان بدر الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الدماميني من العلماء والفقهاء والأدباء ، ألف لنا عدة مصنفات منها : (تحفة الغريب) ، و (العيون) ، توفي سنة (٨٢٧هـ) / ينظر المرجع نفسه / ط٢ / ٦ / ٢٨٢-٢٨٣ .
- ٢٩- ينظر الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / ٥ / ٢٥٤ .
- ٣٠- ينظر مثلاً تحليل د. محمد زغلول سلام لمواد كتاب (مطالع البدر في منازل السرور) ، في / الأدب في العصر المملوكي / ٢ / ٣٢ .
- ٣١- المقصود : الغزولي ، ويرجى الانتباه على الترادف في هذا البحث للأعلام وغيرهم .
- ٣٢- قصد : الأديب القاضي الفاضل .
- ٣٣- أراد : الشاعر جمال الدين بن نباتة .
- ٣٤- قصد : ابن عبد ربه الأندلسي ، صاحب كتاب (العقد الفريد) .
- ٣٥- مطالع البدر في منازل السرور / ١ / ٣ ، ٤ ، ٥ .
- ٣٦- المصدر نفسه / ١ / ٧ .
- ٣٧- المصدر نفسه / ١ / ٧ .
- ٣٨- ينظر المصدر نفسه / ١ / ٧ .
- ٣٩- المصدر نفسه / ١ / ٣٩ .
- ٤٠- المصدر نفسه / ١ / ٩٦ .
- ٤١- المصدر نفسه / ١ / ١٠٨ .
- ٤٢- ينظر سر الفصاحة / ٨٤-٨٥ .
- ٤٣- مطالع البدر في منازل السرور / ١ / ١٠٨ .
- ٤٤- المصدر نفسه / ١ / ٢٦٠ .
- ٤٥- المصدر نفسه / ١ / ٢٦٠ .
- ٤٦- المصدر نفسه / ١ / ١٨ .
- ٤٧- سورة الفرقان / الآية ٢٧ .
- ٤٨- مطالع البدر في منازل السرور / ١ / ٥٦ .
- ٤٩- المصدر نفسه / ١ / ٥٦ .
- ٥٠- المصدر نفسه / ١ / ٥٢ .
- ٥١- مشمولة : اسم من أسماء الخمرة ، وهي إذا كانت باردة / ينظر مختار الصحاح / مادة (شمل) .
- ٥٢- مطالع البدر في منازل السرور / ١ / ١٣٣ .
- ٥٣- المصدر نفسه / ١ / ١٣٣ .

- ٥٤- المقصود : مطالع البذور في منازل السرور .
- ٥٥- المصدر نفسه / ١ / ٢٤-٢٥ .
- ٥٦- هذا هو الأصح عروضياً ، وفي الأصل : " إذا ما دخل " .
- ٥٧- مطالع البذور في منازل السرور / ١ / ٣٥ .
- ٥٨- المصدر نفسه / ١ / ٣٦ .
- ٥٩- ينظر المصدر نفسه / ١ / ٣٦ .
- ٦٠- المصدر نفسه / ١ / ٤٢ .
- ٦١- المصدر نفسه / ١ / ٨٥ .
- ٦٢- المصدر نفسه / ١ / ٨٥ .
- ٦٣- المصدر نفسه / ١ / ٨٩ .
- ٦٤- ينظر ما تقدم في الفقرتين أولاً وثانياً في المبحث الأول .
- ٦٥- ينظر ما دون في / المبحث الثاني / وأصله مدون في / مطالع البذور في منازل السرور / ١ / ٣٤،٤،٥ .
- ٦٦- من المراجع المساعدة التي توضح مفهوم النقد وموضوعاته واتجاهاته ، لإدراك ما تطرق إليه الأدباء ، ومنهم الغزولي ، نذكر : الأسس الفنية للنقد الأدبي / و / بناء النص التراثي ، دراسات في الأدب والتراجم / و / دراسات في النقد الأدبي ، الحلقة الأولى / و / الصوت الآخر ، الجوهر الحواري للخطاب الأدبي / و / في النقد الأدبي / و / قضايا في النقد الأدبي / و / مقالة في النقد / و / النقد والنظرية النقدية .
- ٦٧- ينظر تاريخ النقد العربي من القرن الخامس الهجري إلى العاشر الهجري / ٢٠ ، ٣١ ، ٣٥ ، ٩٦ ، ٣٦٤ ، ٣٦٧ .
- ٦٨- في تراث الجمال والنقد ، ينظر مثلاً / الأدب وفنونه / و / الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض وتفسير ومقارنة / ٢٠ ، ٢٣٥ ، ٢٩٤ ، ٣٥٣ .
- ٦٩- ينظر مثلاً موضوع الثقافة الإسلامية عند الأدباء عموماً في / أثر القرآن الكريم في اللغة العربية / هذا ولقد أورد الغزولي آيات قرآنية كريمة في كتابه منها قوله تعالى : [[لِيَعْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُمِّتْ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْـؤُكَ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمًا]]
- سورة الفتح / الآية (٢) .
- ٧٠- عن تأثر النقد بالمجتمع ، وبالحياة الشخصية والثقافية للناقد ، ينظر مثلاً / الأدب ومذاهب النقد فيه / و / مجلة الثقافة الأجنبية / فيها : بحث موسوم بـ (أخلاق التأويل)
- ٧١- ينظر تاريخ النقد العربي ، من القرن الخامس الهجري إلى العاشر الهجري / ٣٦٨ .
- ٧٢- على سبيل المثال - الإفادة من ألفاظ المنشئين المسجوعة المذكورة في / جواهر الألفاظ / وعلى سبيل المثال - الإفادة من شائط الألفاظ الفصيحة المذكورة في / سر الفصاحة / ٨٤-٨٥ / وعلى سبيل المثال - الإفادة من نظرية النظم بتوخي معاني النحو فيما بين الكلم ، وربط بعضها ببعض ، وجعل بعضها بسبب من بعض ، وهذه النظرية صاغها عبد القاهر الجرجاني في / دلائل الإعجاز / ٤ ، ٧ ، ٢٣ ، وما بعدها / وأفاد كذلك - على سبيل المثال - من أساليب الكتاب في الجمع ، والتبويب من نحو / فوات الوفيات / و / حياة الحيوان الكبرى .
- ٧٣- في الحديث عن الوحدة الموضوعية في رأي النقد ، وجمهرة من النقاد ، ينظر مثلاً / الأسس المعنوية للأدب / و / دلالة الألفاظ .
- ٧٤- ينظر ما ذكر في المبحث الأول .
- ٧٥- ينظر ديوان لبيد بن ربيعة العامري / ٢٣٦ ، ٢٢٤ .

- ٧٦- ينظر ديوان ابن حمديس / ٥٤٧ .
- ٧٧- ينظر ديوان القاضي الفاضل ، عبد الرحيم بن علي البيساني / ١ / ٢٦ .
- ٧٨- ينظر ديوان الصباية / ٩٥ .
- ٧٩- ينظر ديوان ابن نباتة المصري / ٦١ .
- ٨٠- ينظر موضوع الجوهر ، وشرائطه الصحيحة في / أصول النقد الأدبي / ٢٥٥ .
- ٨١- لمعرفة الأساليب الشائعة الاستعمال في تلك الحقبة ، ينظر مثلاً / الأسلوب / ٤٥ ، ١٢٨ ، ١٢٩ / و / تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي / ٣٤٠ وما بعدها .
- ٨٢- ينظر موضوع العواطف وتشعبها ، وأثرها في التعبير ، في / الأسلوب / ١٠٦ .
- ٨٣- تنظر مثلاً دراسة الأصوات ، وتأثيراتها في النصوص الأدبية ، في / الأصوات اللغوية / و / جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب / ٥ ، ١٤ ، ٢٣ .
- ٨٤- ينظر التفصيل في موضوع ما يسمى بـ (الخيال التألفي) ، في / أصول النقد الأدبي / ٢١٥ .
- ٨٥- ينظر التفصيل فيما يسمى بـ (الخيال البياني) ، في / المرجع نفسه / ٢١٨ .
- ٨٦- تنظر مثلاً تفصيلات تلك الخصائص في أدب العصور الوسيطة ، أي بعد سقوط الخلافة العباسية ، في / أدب العصور المتأخرة / ١٢٧ .
- ٨٧- تاريخ النقد العربي من القرن الخامس الهجري إلى العاشر الهجري / ٣١٩ .

المصادر والمراجع

* القرآن الكريم .

- ١- ابن نباتة المصري / د. عمر موسى باشا / دار المعارف / مصر / ١٩٦٣ .
- ٢- أثر القرآن الكريم في اللغة العربية / أحمد حسن الباقوري / دار المعارف / مصر / ١٩٦٩ .
- ٣- أدب الدول المتتابة ، عصور الزنكيين ، والأيوبيين ، والمماليك / د. عمر موسى باشا / ط١ / دار الفكر العربي / لبنان / ١٩٦٧ .
- ٤- الأدب في العصر المملوكي / د. محمد زغول سلام / دار المعارف / مصر / ١٩٧٠ .
- ٥- الأدب وفنونه / محاضرات ألقاها على طلبة الدراسات الأدبية واللغوية للعامين ١٩٦١-١٩٦٢ ، ١٩٦٢-١٩٦٣ / محمد مندور / معهد الدراسات العربية .
- ٦- الأدب ومذاهب النقد فيه / رشيد العبيدي / ط١ / بغداد / ١٩٥٤ .
- ٧- الأسس الجمالية في النقد العربي ، عرض ، وتفسير ، ومقارنة / د. عز الدين إسماعيل / ط١ / دار الفكر العربي / ١٩٥٥ .
- ٨- الأسس الفنية للنقد الأدبي / د. عبد الحميد يونس / ط٢ / دار المعرفة / مصر / ١٩٦٦ .
- ٩- الأسس المعنوية للأدب / عبد الفتاح الديدي / ط١ / دار المعرفة / ١٩٦٦ .
- ١٠- الأسلوب / أحمد الشايب / ط٦ / مكتبة النهضة المصرية / ١٩٦٦ .
- ١١- الأصوات اللغوية / د. إبراهيم أنيس / ط٥ / مكتبة الأنجلو المصرية / ١٩٧٥ .
- ١٢- أصول النقد الأدبي / أحمد الشايب / ط٤ / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة / ١٩٥٣ .
- ١٣- أنوار الربيع في أنواع البديع / صدر الدين علي بن معصوم (ت ١١٢٠هـ) / تحقيق شاکر هادي شکر / ط١ / مطبعة النعمان / النجف / ١٩٦٨ .
- ١٤- الأيوبيون والمماليك في مصر والشام / د. سعيد عبد الفتاح عاشور / دار النهضة العربية / مصر / ١٩٦٩ .
- ١٥- بدائع الزهور في وقائع الدهور / محمد بن أحمد بن أبياس الحنفي (ت ٩٣٠هـ) / تحقيق محمد مصطفى / الهيئة المصرية العامة للكتاب / القاهرة / ١٩٨٣ .
- ١٦- البداية والنهاية / أبو الفدا عماد الدين إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ) / تحقيق د. أحمد أبو ملحم ، و د. علي نجيب عطوي ، والأستاذ فؤاد السيد ، والأستاذ مهدي ناصر الدين ، والأستاذ علي عبد الستار / ط٣ / دار الكتب العلمية / بيروت / ١٩٨٧ .
- ١٧- بناء النص التراثي ، دراسات في الأدب والتراجم - د. فدوى مالطي - دوجلاس / طبع دار الشؤون الثقافية العامة / العراق / ١٩٨٣ .
- ١٨- تاريخ علماء المستنصرية / ناجي معروف / ط٢ / مطبعة العاني / بغداد / ١٩٦٥ .
- ١٩- تاريخ النقد العربي ، من القرن الخامس الهجري إلى العاشر الهجري / د. محمد زغول سلام / دار المعارف / مصر .
- ٢٠- تطور الأساليب النثرية في الأدب العربي / أنيس المقدس / ط٤ / دار العلم للملايين / بيروت / ١٩٦٨ .
- ٢١- توشيح التوشيح / أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) / تحقيق البير حبيب مطلق / ط١ / دار الثقافة / بيروت / ١٩٦٦ .
- ٢٢- ثمرات الأوراق في المحاضرات / في هامش كتاب (المستطرف في كل فن مستظرف) ، للأبشيبي / أبو بكر تقي الدين بن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) / دار التربية للطباعة والنشر / مطبعة أوفسيت منير / ١٩٨٦ .
- ٢٣- جرس الألفاظ ودلالاتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب / د. ماهر مهدي هلال / طبع دار الحرية / العراق / ١٩٨٠ .

- ٢٤- جنان الجناس في علم البديع / أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) / ط ١ / مطبعة الجوائب / القسطنطينية / ١٢٩٩هـ .
- ٢٥- جواهر الألفاظ / قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) / تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / مطبعة السعادة / مصر / ١٩٣٢
- ٢٦- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة / جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) / المطبعة الشرقية / القاهرة / ١٣٢٧هـ .
- ٢٧- حياة الحيوان الكبرى / كمال الدين الدميري (ت ٨٠٨هـ) / مراجعة عبد الحميد الدواخلي / وزارة الثقافة والإرشاد القومي / مصر .
- ٢٨- خزانة الأدب وغاية الأرب / أبو بكر تقي الدين بن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ) / دار القاموس الحديث / بيروت .
- ٢٩- دراسات في النقد الأدبي / الحلقة الأولى / د. محمد عبد المنعم خفاجي / دار الطباعة المحمدية / الأزهر / مصر .
- ٣٠- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة / شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) / مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية / الهند / ١٣٥٠هـ .
- ٣١- دلائل الإعجاز / عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت ٤٧١هـ) / صحح أصله محمد عبدة / شرحه وعلق عليه محمد رشيد رضا / ط ٣ / مطبعة المنار / ١٣٦٦هـ .
- ٣٢- دلالة الألفاظ / إبراهيم أنيس / طبعة لجنة البيان العربي / مكتبة الأنجلو المصرية / ١٩٥٨ .
- ٣٣- ديوان ابن حمديس (ت ٥٢٧هـ) / صححه وقدم له د. إحسان عباس / دار صادر / بيروت / ١٩٦٠
- ٣٤- ديوان ابن نباتة المصري / جمال الدين محمد بن نباتة المصري (ت ٧٦٨هـ) / دار أحياء التراث العربي / بيروت .
- ٣٥- ديوان شعر الأجل العالم . . . أبي الفتح محمد بن عبد الله ، المعروف بـ (سبط ابن التعاويذي) (ت ٥٨٢هـ) / اعتنى بنسخه وتصحيحه د. س. ميرجيليوث / مطبعة المقتطف / مصر / ١٩٠٣ .
- ٣٦- ديوان الصبابة / في هامش كتاب (ترتيب الأسواق بتفصيل أشواق العشاق) ، للشهيد داود الأنطاكي / شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة المغربي (ت ٧٧٦هـ) / ط ٣ / المطبعة الأزهرية المصرية / ١٣٢٨هـ .
- ٣٧- ديوان القاضي الفاضل ، عبد الرحيم بن علي البيهقي (ت ٥٩٦هـ) / تحقيق د. أحمد أحمد بدوي ، ومراجعة إبراهيم الأبياري / ط ١ / مطابع دار الكتاب العربي / القاهرة / ١٩٦١ .
- ٣٨- ديوان لبيد بن ربيعة العامري / دار صادر / بيروت .
- ٣٩- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر / القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ) / تحقيق عبد العزيز الخويطر / ط ١ / الرياض / ١٩٧٦ .
- ٤٠- شرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون / جمال الدين محمد بن محمد بن نباتة (ت ٧٦٨هـ) / تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / مطبعة المدني / دار الفكر العربي / القاهرة / ١٩٦٤ .
- ٤١- سر الفصاحة / أبو محمد عبد الله بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) / شرحه عبد المتعال الصعيدي / مطبعة محمد علي صبيح / ١٩٦٩ .
- ٤٢- السلوك لمعرفة دول الملوك / تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ) / نشره محمد مصطفى زيادة / مطبوع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر / ١٩٣٤-١٩٤٦ .
- ٤٣- شذرات الذهب في أخبار من ذهب / أبو الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت ١٠٨٩هـ) / مكتبة القدسي / مصر / ١٣٥١هـ .
- ٤٤- الشعور بالعمور / أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) / حققه واستدرك عليه د. عبد الرزاق حسين / ط ١ / دار عمار / ١٩٨٨ .
- ٤٥- صبح الأعشى في صناعة الأنثى / أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت ٨٢١هـ) / المطبعة الأميرية / القاهرة / ١٩١٣-١٩١٨ .
- ٤٦- الصوت الآخر ، الجوهر الحواري للخطاب الأدبي / فاضل ثامر / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٩٢ .
- ٤٧- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع / شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي / مكتبة القدسي / مصر / ١٣٥٤هـ .

- ٤٨- العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك / الملك الأشرف الغساني (ت ٨٠٣هـ) ، تحقيق شاکر محمود عبد المنعم / دار البيان / بغداد / ١٩٧٥ .
- ٤٩- الغزو المغولي / حسن الأمين / دار التعارف / بيروت / ١٩٧٦ .
- ٥٠- الغيث المسجم في شرح لامية العجم / أبو الصفا صلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي (ت ٧٦٤هـ) / ط١ / دار الكتاب العلمية / بيروت / ١٩٧٥ .
- ٥١- الفن ومذاهبه في النثر العربي / د. شوقي ضيف / ط٤ / دار المعارف / مصر / ١٩٦٥ .
- ٥٢- فوات الوفيات والذيل عليها / محمد بن شاکر الکتبي (ت ٧٦٤هـ) / تحقيق / د. إحسان عباس / دار صادر / بيروت / ١٩٧٣ .
- ٥٣- في أدب العصور المتأخرة / د. ناظم رشيد / منشورات مكتبة بسام / الموصل / ١٩٨٥ .
- ٥٤- في النقد الأدبي / د. شوقي ضيف / دار المعارف / مصر / ١٩٦٦ .
- ٥٥- قاموس الأعلام / خير الدين الزركلي / ط٤ / دار العلم للملايين / بيروت / ١٩٧٩ .
- ٥٦- قضايا في النقد الأدبي / ك.ك. روثن / ترجمة د. عبد الجبار المطلبي / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٨٩ .
- ٥٧- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان / أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي (ت ٧٦٨هـ) / ط١ / حيدر آباد الدکن / ١٣٣٩هـ .
- ٥٨- المستطرف في كل فن مستظرف / أبو الفتح شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي (ت ٨٥٠هـ) / دار التربية للطباعة والنشر / مطبعة وأوفسيت منير / بغداد / ١٩٨٦ .
- ٥٩- مطالع البذور في منازل السرور / علاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي (ت ٨١٥هـ) / ط١ / مطبعة إدارة الوطن / مصر / ١٢٩٩هـ .
- ٦٠- مقالة في النقد / كراهام هو / طبع المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب وعلوم الاجتماع / دمشق / ١٩٧٢ .
- ٦١- المواعظ والآثار بذكر الخطط والآثار / تقي الدين أحمد بن علي المقرئ (ت ٨٤٥هـ) / طبعة النيل / ١٣٢٦هـ .
- ٦٢- الموسيقى العراقية في عهد المغول والترکمان / المحامي عباس الغزوي / طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة / بغداد / ١٩٥١ .
- ٦٣- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة / أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ) / طبعة مصورة عن دار الكتب المصرية / وزارة الثقافة والإرشاد القومي / المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر .
- ٦٤- النقد والنظرية النقدية / جيرلي هرثرون / ترجمة عبد الرحمن محمد رضا ، ومراجعة د. عناد غزوان / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / ١٩٩٠ .

الدوريات

- ١- مجلة الثقافة الأجنبية / فيها : بحث موسوم بـ (أخلاق التأويل) / بريارة هيرنشتاين / ترجمة هادي الطائي / العدد : ٣ / العراق / ١٩٩٢ .
- ٢- مجلة سومر / فيها : بحث موسوم بـ (الربط البغدادية وأثرها في الثقافة الإسلامية) / للباحث د. مصطفى جواد / ١٩٥٤ .
- ٣- مجلة كلية الآداب / فيها : بحث موسوم بـ (نظام التعليم في المدرسة المستنصرية) / حسين الأمين / العدد الأول / بغداد / ١٩٥٩ .

In the Name of God ,Most Gracious , Most Merciful

A Summary of the Research

(El- Ghazooli : features of his epoch , his own life and his criticism)

Praise be to God :and His blessing and Peace be upon the Grand Prophet Mohammed and his infallible family .

At the beginning , it should be said that the reasonable ground for founding this research is to discuss and encounter the critical characteristics in EI – Sham countries in the Nineth of the Hijra century ,for the contemporary scholars believe that the cultured and well-bred people of that time were involved entirely in rhetoric and embellishing utterances , far away from creating effective concept .

The basic notion which dominated most of the researchers of that period led them to define its literature with affectation ,weakness and retardation . Contemporary Scholars took no notice of the literature of the Middle ages , especially during the reign of Mameluke , besides the numerous references which ornamented the culture of that epoch ; Such references show that life is still felt far away of the evaluation of Criticism . Although we don't accept the authors' excessiveness in the skills of rhetoric , nevertheless such tasks should not be neglected.

Indeed , Criticism is a science which has fundamentals , and is an art with endowment and self- creativity, aiming at serving literature ,conducting varions means like analyzing the contexts and viewing about them.

So, it's the duty of the authors of the Islamic epochs , especially , after the decline of the Abbasi Impire , to grasp the value of the objective and tactful criticism and apply its conditions on poetry and praise.

Among those is the writer of (Metali-el- Budoor in the houses of gayness) –Baha- el-deen Ali Bin Abdullah EL-Ghazooli (died in 815 A.H.)whose brief critical views are the core of this survey.

Our study is divided into three chapters .

The first one deals with the political , social and cultural influences on the cultured men of that time , specially El- Ghazooli , studying his own life and his cultural attempts.

The second chapter is interested in the critical aspects which characterized the criticism of El-Ghazooli in his book (Matali el- Buboora in the houses of gayness) such as ; evaluating utterances ; conducting the literal contexts and the connection between style and the beauty of the context .

Furthermore , the third chapter contains a conclusion of what has been mentioned in the first two chapters.

Thanks to God for His Great Gifts and Endowments.

Master.Ph. D

Mohammed Abdul –Hussein M.El- Khateeb

Department of Arabic

College of Education

The University of Karbala

WWW.OXPORF.COM